

صحف: على ابن سلمان التحرك بالملف الحقوقي أمام بايدن



التغيير

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" افتتاحية تساءلت فيها عن رد الرئيس المنتخب جوزيف بايدن على استمرار محاكمة الناشطات.

وجاء في الافتتاحية أن المملكة عندما تعرضت للضغط كي تفرج عن الناشطات الحقوقيات قبل استضافتها قمة العشرين، لمحت لإمكانية الإفراج عنهن قريباً. وقال سفير المملكة في لندن، إن "العفو" عن النساء يناقش "ضمن نظامنا السياسي ووزارتنا".

والآن، وقد انتهت القمة، يرسل النظام رسالة أخرى، ففي الأسبوع الماضي جرت أربع نساء إلى قاعة المحكمة بالرياض، ووجدت واحدة منهن قضيتها تحول إلى المحكمة الخاصة، التي تتعامل مع حالات الإرهاب والأمن القومي.

وقالت الصحيفة، إن محمد بن سلمان، الذي أشرف على اعتقال وتعذيب عدة ناشطات حقوقيات في 2018، يزيد على ما يبدو من اضطهادهن. ويفعل هذا بمعرفة أن هناك سبعة أسابيع باقية للرئيس دونالد ترامب في الحكم، وهو الذي برر له وتجاهل حقوق الإنسان، وأن من سيحل محله رجل أكد على وقف "الصكوك المفتوحة الخطيرة".

وقال الرئيس المنتخب جوزيف بايدن، إنه سيعيد النظر في العلاقات الأمريكية مع المملكة. وسيتأكد من أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن قيمها، من أجل بيع السلاح أو النفط.

وأشارت إلى لجين الهذلول التي تم تحويل قضيتها إلى المحكمة الجنائية الخاصة. وكانت الهذلول، 31 عاما قد اختطفت من الإمارات، واعتقلت لاحقا في سجن سري تعرضت فيه للتعذيب والصدمات الكهربائية والضرب والانتهاك الجنسي، وذلك حسبما قالت عائلتها.

وأشرف على الانتهاك مستشار محمد بن سلمان والمقرب منه سعود القحطاني، الذي نظم لاحقا عملية قتل الصحفي المعارض جمال خاشقجي.

ولم تقدم الهذلول ولا زميلاتها إلى المحكمة منذ أيار/ مايو 2019، أي بعد عام من اعتقالهن. وراجعت شبكة "سي أن أن" لائحة الاتهام، التي ضمت مقابلة صحفيين وسفراء والتقدم بطلب للعمل في الأمم المتحدة.

وعلقت محاكمتها بعد البدء فيها بشكل قصير. ولم يتم عقد أي جلسة لها أو لزميلاتها سمر بدوي ونوف عبد العزيز ونسيمة السادة إلا يوم الأربعاء.

وبحسب عائلتها، فقد كانت لجين التي دخلت إضرابا عن الطعام الشهر الماضي، ترتجف بدون توقف، وكان صوتها ضعيفا ومرتعشا.

وتعلق الصحيفة بأن محمد بن سلمان يمكنه إرسال رسالة إيجابية للإدارة المقبلة، ويفرج عن الناشطات والمعتقلين السياسيين، لكن جلسات المحاكمة تقترح أنه يسير بالاتجاه المعاكس.

في وقت يفكر بانفتاح مختلف، فبحسب تقارير واسعة التقى قبل عشرة أيام مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وفي الوقت الذي فشلت فيه إدارة ترامب ترتيب علاقات تطبيع بين المملكة

وإسرائيل، تشير تقارير إلى أن بن سلمان قد يستخدم التطبيع مع إسرائيل لتقوية علاقاته مع إدارة باiden.

وبالتأكيد، سيرحب الرئيس الأمريكي المقبل بتطبيع آل سعود مع إسرائيل، لكن يجب ألا يسمح لنفسه نسيان تعهده لمحاسبة النظام على انتهاكات حقوق الإنسان. وعلى الإدارة الجديدة أن تكون واضحة بأن علاقات طبيعية بين البلدين تعتمد على الإفراج عن الناشطات الحقوقيات وبقيّة السجناء.

بإدارة حسن نية لبایدن

من جهته، نشر موقع "فورين بوليسي" مقالا لكل من جون هانا وفيرشا كودوايور من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية نصحا فيه محمد بن سلمان التوقف عن الحفر عميقا لنفسه.

وقالا إن على ابن سلمان أن يعطي إشارة جيدة للرئيس الأمريكي المنتخب جوزيف باiden ونقطة البداية هي الإفراج عن الناشطات الحقوقيات.

وأضافا: "لو كان ذكيا بالقدر الكافي فعلية عمل أمرين. أولا: وبكلمات وقحة، توقف عن فعل الأمور الحمقى التي تضمن جعل الأمور أسوأ. فتحويل الناشطة لجين الهذلول الأسبوع الماضي إلى المحكمة الخاصة بالإرهاب، مثال عن الأعمال الحمقى".

الأمر الثاني، "على آل سعود الإعلان عن مبادرة قوية تعطي صورة عن حسن النية، وتظهر أنهم يتعاملون مع مظاهر القلق الأمريكية بجدية. وتؤكد التزام محمد بن سلمان بحماية الشراكة بين البلدين أيا كان ساكن البيت الأبيض".

وتابعا: "من الواضح أن حل قضايا حقوق الإنسان المعروفة هي محل البداية".